

# فيلم سوري يطرح أسئلة إجاباتها تبقى مؤجلة

## حازم زيدان: «عم يوجعك شي؟» سرد سينمائي للراهن الأليم في سوريا

شباب السينما السورية ما زالوا يستعرضون أفكارهم الجديدة، التي تشكّل رأفا هاما طال انتظاره في المشهد السينمائي السوري. ومشروع فيلم حازم زيدان الثاني «عم يوجعك شي؟»، هو حلم في هذا الطريق الشائك الذي يود عبره تأسيس نمط سينمائي مغاير عما حققه المكروسون.

نضال قوشحة  
كاتب سوري



فيلم زيدان الأول «العين الساحرة» حفل بفضاء كحائي قد يكون بعيدا عن الواقع المعيش، وهو يحمل هواجس ونكريات وأحلام، فكان نسيج الفيلم عالما متداخلا بين الحقيقة والواقع وبين الحلم والوجع، لذلك كان الفيلم مشهدا روائيا بصريا لمصائر مجهولة لثلاث شخصيات تتقاطع مساراتها في لحظة مشؤنة وتغدو الحياة من خلالها شيئا ينوس بين الحلم والحقيقة. هذا المزاج ابتعد عنه زيدان في فيلمه الثاني، حيث تظهر الحكاية التي تتحكم في مفاصله من خلال سيرورة درامية متصاعدة تمشي به نحو خاتمة أرادها المخرج محملة برسائل إنسانية عميقة. وهذا ما جعل الفيلم قريبا أكثر وبشكل واضح من الوجد الحاضر في حيوات أشخاص بسطاء ما زالوا متمسكين بالحياة رغم كل الآلام المحيطة بهم.

يقول زيدان عن فيلمه الجديد «أريد من خلاله تلمس مقدرة الأشخاص على تقديم إجابات عن واقع يعيشونه في ظل ظروفهم الصعبة التي يواجهونها وأحلامهم التي يروونها. نحن كبشر من حقنا السؤال. لكن هل يستسنّ للأخريين الجواب في ظل هذه الظروف العسيرة، هل ما زلنا ننتظر هذا الجواب؟ هذا ما نحاول استيضاحه في الفيلم».

الفيلم مثل التجربة الثانية لزيدان مع المؤسسة العامة للسينما كمخرج سينمائي، وهو الذي شارك معها في خط مواز لاهتماماته الإخراجية كمثل ضمن فيلم «حنين الذاكرة» للكاتب سامر محمد إسماعيل، وهو مشروع سينمائي شبابي قدم حكاية على أربع مراحل تستعرض ما يزيد عن الخمسين عاما من تاريخ سوريا. وأخرج كل مرحلة فيه مخرج شاب، هم: يزن أنزور وسيمون صفية وعلي الماغوط وكوثر معراوي. هذا بالإضافة إلى مشاركته كمثل في العديد من الأفلام الروائية الطويلة كـ «أمنية» و«غيوم داكنة».

حازم زيدان، مخرج سينمائي شاب يشكل مع مجموعة من الشباب السينمائيين السوريين صوتا مختلفا



أوجاع الناس وأحلامهم ترسمها الكاميرا

منها مسلسل «الوهم» قبل عامين، وحاليا يشارك في مسلسل «الكندوش» المرتقب عرضه في الموسم الرمضاني القادم. أما في المسرح فقد قدّم أعمالا عديدة منها «سوبر ماركت» في العام 2008 و«راجعين» 2010، و«برلمان» 2017، و«فابريكا» 2018 و«الحكايا الثلاث» 2019، كان فيها ولا يزال جزءا حيويا في مسار تجربة والده أيمن زيدان ومشروعه المسرحي الذي يقدم مسرحا شعبيا نخويا بعيدا عن الأسلوب المسرحي الشعبي التقليدي.

التمثيل، حيث كان حضوره مميزا في العديد من الأعمال التلفزيونية التي حقق بعضها نجاحا باهرا خاصة لدى شريحة الشباب كـ «أيام الدراسة» و«بقعة ضوء» و«أصوات خافتة»، وبعد الدراسة المسرحية التي لم تشف غليله المعرفي في الفن درس السينما بالقاهرة.

عمل مبعرا تحت إدارة المخرج السوري المخضرم عبداللطيف عبدالحميد في الفيلم الشهير «مطر أيلول» وجسّد فيه دور الشاب العاشق والمضحى، ثم تالت التجارب، فشارك في العديد من المسلسلات التلفزيونية،

عملوا عليها. وضمن هذا التوجّه تبدو طموحات ورهانات حازم زيدان بعيدة ومتنوعة، فالشاب درس المسرح، ثم توجّه إلى السينما ليفتح لنفسه من خلالها بوابة جديدة لخيارات فنية يريد من خلالها رواية شيء ما.

الأثافي الثلاث

التمثيل ثم المسرح وأخيرا السينما، ثلاث محطات فنية لا تتصارع عند زيدان بل تقدّم ما يمكن اعتباره مسارا إبداعيا يريد بلوغه بالترآك. فالبدائية كانت مع

في فضاء الفن السينمائي، يحاول أن يقدم شكلا سينمائيا جديدا افتقدته السينما السورية منذ فترة، فغدت بطابع واحد لا يتغيّر شكلا ومضمونا ضمن ما اصطلح عليه بالسينما الواقعية.

من هؤلاء الشباب من درس الإخراج أو الإضاءة أو الإنتاج أو غيرها من المهن السينمائية وهم يطمحون إلى تقديم صوتهم المختلف في السينما السورية، متجاوزين بعض العقبات التي تعترض طريقهم، واللافت أن بعضهم حقق حضورا جيدا على منصات التوزيع العالمية من خلال الأفلام التي

# «دفاتر مايا» يعيد السينما اللبنانية إلى المنافسة في مهرجان برلين

والإسرائيلي ناداف لابيد الفائز في 2019 عن فيلم «مرادات»، والرومانية أدينا بينتيليبي الفائزة في 2018 عن فيلمها «لا تلمسني»، والمجرية إديكو إنيبيدي الفائزة في 2017 عن فيلمها «في الجسد والروح»، والإيطالي جانفرانكو روسي الفائزة في 2016 عن فيلمه «حريق في سي» والبوسنية ياسمينا زيبانيتش الفائزة في 2006 عن فيلمها «غراباقتشا».

الفيلم الروائي الطويل  
يتناول قصة امرأة لبنانية  
هاجرت إلى كندا تستعيد  
ذكريات بلدها خلال الحرب  
الأهلية التي شهدتها

وكان يفترض أن يقام المهرجان في مواعده السنوي المعتاد في فبراير الجاري، لكن المنظمين أعلنوا في ديسمبر الماضي تأجيله إلى مارس القادم بسبب جائحة كوفيد - 19.

وتقام الدورة الحادية والسبعون للمهرجان على مرحلتين، أولاهما مسابقة رسمية افتراضية وتوزيع الجوائز من الأول من مارس إلى الخامس منه، في حين تقام من 9 إلى 20 يونيو المقبل عروض مفتوحة للجمهور من المتوقع مبدئيا أن تنظم في صالات وفي الهواء الطلق.

وفيما ستحرم الأزمة الصحية المهرجان من السجادة الحمراء، سيستفيد الحدث من الموعد الثاني نهاية الربع لتسليم الجوائز حضوريا للفائزين.

التي نالت جائزة «إيمي» العام الماضي عن مسلسلها الناجح «أنورثونكس» على شبكة نتفليكس.

ويتمحور فيلمها الجديد وهو كوميدي رومانسي حول امرأة تبحث عن الرجل المثالي تؤدي دورها ساندرا هالر التي سبق أن مثلت في فيلم «توني إردمان».

ويخوض السباق على جائزة المهرجان فيلم «تينيبيان» وهو الأول إخراجيا للممثل الألماني دانيال برول الذي اكتسب شهرة عالمية وأصبح نجما بفضل فيلم «وداعا برلين».

أما الروماني رادو جود الفائز في برلين العام 2015 عن فيلم «أفريم»، فيحاول تكرار إنجازه من خلال فيلم «سبيئة الحظ» عن معلمة صوّرت في شريط جنسي يترك انتشاره الواسع على الإنترنت تأثيرا سلبيا عميقا على حياتها.

وضمت اللائحة أيضا الفيلمين الفرنسيين «الباتروس» لكزافييه بوفوا و«أم صغيرة» لسيلين سياما.

ويتناول «أم صغيرة» موضوع الطفولة بعدما كانت مخرجه سياما فازت العام 2019 بجائزة أفضل سيناريو في مهرجان كان عن فيلمها «بورتريه دون جون في أن فور».

أما «الباتروس» فيحكي قصة ضابط انقلبت حياته رأسا على عقب بعدما قتل رجلا أثناء محاولته منعه من الانتحار.

وتتألف لجنة تحكيم المهرجان هذه السنة من ستة فائزين سابقين بجائزة الدب الذهبي ولن يكون لها أي رئيس استثنائي.

وتضم اللجنة المخرج الإيراني محمد رسولوف الحائز جائزة الدب الذهبي في 2020 عن فيلمه «لا وجود للشعر».

القادم أوضحو الخميس أن الأفلام الخمسة عشر المبرجة ضمن المسابقة الرسمية لهذا العام أنجزت كليا أو جزئيا أثناء جائحة كوفيد - 19.

وقال المدير الفني للمهرجان كارلو شاتريان إن «عددا قليلا منها يظهر بشكل مباشر العالم الجديد الذي نعيش فيه، لكنها كلها تعكس في طياتها القلق الراهن»، ولاحظ أن «شعورا بالخوف موجود في كل مكان».

ومن بين الأعمال التي تنافس على «الدب الذهبي» إلى جانب الفيلم اللبناني، اختارت لجنة الانتقاء فيلم «إش بن دين منش» للمخرجة الألمانية ماريا شريدر

ووصفها إياه «بأنه فريد بخطه ويبدو سهلا، لكن لغته السينمائية مشغولة فنيا»، موضحة أن «هذا المزيج لفت انتباه لجنة التحكيم».

واعتبرت شركة الإنتاج اللبنانية «إبوت برويكستنز» وشركة التوزيع «أم. سي» أن اختيار الفيلم يشكل «تأكيدا على دور لبنان الثقافي في المنطقة».

وأكدت توما بأن «الفيلم صوّر قبل عام ونصف عام، لكن مرحلة التوليف كلها كانت في ظل الحجر».

وكان منظمو مهرجان برلين السينمائي في دورته الحادية والسبعين المنتظر انطلاقها في مطلع شهر مارس

يخوض فيلم لبناني للمرة الأولى منذ 39 عاما المنافسة على جائزة «الدب الذهبي» في مهرجان برلين السينمائي، إذ اختير «دفاتر مايا» للمخرجين الزوجين جوانا حاجي توما وخليل جريج ضمن اللائحة الرسمية لمسابقة الأفلام الروائية الطويلة في النسخة الحادية والسبعين للمهرجان.

وأشارت إلى أن «هذه المراسلات تتضمن قصصا صغيرة تذكر بفاصل الحياة اليومية في تلك المرحلة». ولاحظت أن «الحرب كانت قائمة، لكن الحياة كانت مستمرة أيضا. كنا نريد أن نخرج ونفرح».

وأبدت توما سرورها «ببرد الفعل الإيجابي من المهرجان على الفيلم». ونقلت عن لجنة التحكيم تقديرها للفيلم

بيروت - بعد حوالي أربعة عقود من آخر مشاركة لفيلم لبناني في المسابقة الرسمية لمهرجان برلين السينمائي الدولي من خلال «بيروت اللقاء» للمخرج برهان علوية، تعود السينما اللبنانية إلى المنافسة على جائزة «الدب الذهبي» للمهرجان عبر فيلم «دفاتر مايا» (ميموري بوكس) للمخرجين الزوجين جوانا حاجي توما وخليل جريج.

ويتناول الفيلم الروائي الطويل قصة امرأة لبنانية انتقلت قبل نحو ثلاثين عاما مع والدتها إلى كندا، تتلقى طردا من صديقة قديمة لها بحوي دفاتر وأشرطة كاسيت وصورا تتضمن ذكرياتها خلال ثمانينيات وتسعينات القرن العشرين عندما كان لبنان لا يزال في خضم الحرب. وقالت حاجي توما «يتضمن هذا الفيلم ذكرياتنا عن رسائل كتبناها وأشرطة كاسيت سجلتها لصديقة انتقلت إلى العيش في باريس، وكنا نراسل بعضها يوميا تقريبا في ثمانينات القرن الماضي، ووجدت أن هذه المراسلات قد تشكل بعد أزيد من ثلاثين عاما مادة جميلة لنروي هذه المرحلة لأولادنا وأحفادنا أيضا».

وأضافت «استرجعت من صديقتي هذه المراسلات المكتوبة والصوتية واستندنا في فيلمنا عليها وعلى صور التقطها زوجي خليل في الثمانينات ومطلع التسعينات».

وتابعت قائلة «أردنا أن نروي لأولادنا هذه القصة عن ماضينا والتجارب التي مررنا بها عن الذاكرة والتاريخ».



فيلم عن الذاكرة والتاريخ